العلاقة بين قيمة التسامح و السياحة الدينية في الاقتصاد الاسلامي والوضعي

(تأصيل نظري مفاهيمي في ضوء الاقتصاد الاسلامي و دراسة تطبيقية على عينة من السائحين في محافظة كربلاء المقدسة ٢٠١٥)

الأستاذ الدكتور

هاشم مرزوك الشمري

جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد

الاستاذ المساعد الدكتور

طالب حسين فارس

جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد

The relation between the value of tolerance and religious tourism in Islamic and local economy

(Theoretical and conceptual rooting in view of Islamic economy and applied study on a sample society of tourists in Karbala city on 2015)

Dr. Talib Hussein Faris
University of Kabrala
economy and administration faculty

Dr. Hashim Marzog Al-Shemari
University of Kabrala
economy and administration faculty

Abstract

The value of tolerance and tourism has a mutual influence, which worth to be scientifically examined through some proper tools. The scientific stage of this value is meant to have reliable facts that can be used in understanding the direction of the relationship between tolerance and tourism, on one hand, and how it affects the process .

The problem of the present study is represented by showing the mutual influence between the value of tolerance and tourism activity which identifies the nature of the relationship between tolerance and tourism as a target for the scientific interest.

The study assumes that the research begins with the facts determined by making a general scientific observation. Through such an observation, a positive mutual influence of the relationship, between tolerance and tourism, can be attained.

Finished searching to prove the hypothesis that there is a positive relationship reciprocal and strong between the value of tolerance and tourist activity, and by analyzing relations theory and model selection in the sample application, and through the perception that being a research emphasis is on building skills tolerance of tourism service providers, as well as emphasis on important factors in building development and show the value of tolerance through the development role of relevant institutions.

العلاقة بين قيمة التسامح و السياحة الدينية في الاقتصاد الاسلامي والوضعي

(تأصيل نظري مفاهيمي في ضوء الاقتصاد الاسلامي و دراسة تطبيقية على عينة من السائحين في محافظة كربلاء المقدسة ٢٠١٥)

الأستاذ الدكتور

هاشم مرزوك الشمري

جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد

الاستاذ المساعد الدكتور

طالب حسين فارس

جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد

الملخص

يمثل التأثير المتبادل بين قيمة التسامح والسياحة، مسألة تستحق التدقيق العلمي عبر الادوات المناسبة، للتوصل إلى حقائق يمكن الاستناد اليها في فهم اتجاه العلاقة وآلية تأثيرها، في ضوء التحليل الاقتصادي الاسلامي، وبالتالي امكانية تقرير ما يتناسب مع الاهتمام المطلوب من زاوية النظر التي تتيحها تلك المعاينة التدقيقية للعلاقة.

في هذا الاطار جاء هذا البحث للمساهمة في التوصل إلى مجموعة من الحقائق العلمية النظرية والتجريبية، عبر مقاربة علمية مناسبة في ضوء الاقتصاد الاسلامي، وتبنى على الملاحظة العلمية الاولية من استقراء العلاقة بين المتغيرات الاساسية في العلاقة المبحوثة ودلالاتها التحليلية وفق مقررات المقاربة النظرية و التطبيقية المختارة، ووفق هذا السياق وبعد اعمال الملاحظة الاولية للآثار الاقتصادية لقيمة التسامح على السياحة الدينية توفرت ارضية لبناء منظور نظري للعلاقة المفترضة يجري تصوره تأسيسيا في ضوء مباني الفكر الاقتصادي الاسلامي، ومحاولة اجراء معاينة تطبيقية للعلاقة النظرية المتصورة، ثم امكانية توظيف نتائج هذه العلاقة بين قيمة التسامح والسياحة الدينية للوصول إلى مساهمة افضل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل العلمي عن طبيعة التأثير الذي تمارسه قيمة التسامح على النشاط السياحي مما يجعل ابعاد وطبيعة وآلية هذه العلاقة تعمل كمحدد اساس في سلوك الفاعلين الاقتصاديين في هذا النشاط السياحي.

فرضية البحث

تتمثل فرضية البحث في ان الموقف من التساؤل المطروح عن الآثار الاقتصادية لقيمة التسامح على السياحة الدينية، يتمثل في أن قيمة التسامح تمثل شرطا ضروريا للعلاقة المطلوبة بين الفاعلين الاقتصاديين في النشاط السياحي لتحقيق استجابة فعالة لعناصر الجذب السياحي بالنسبة للسائحين و كفاءة عالية في توظيف هذه العناصر بالنسبة لمقدمي الخدمة في هذا القطاع.

هدف البحث

ويتمثل بالمساهمة التأسيسية لمقاربة نظرية جديدة مع محاولة التطبيق لمفاهيم السياحة الدينية من منظور الاقتصاد الاسلامي،وعلاقتها بقيم التنمية الاساسية و بالأخص قيمة التسامح لصلتها المباشر بتكوين مناخ ايجابي للفاعلين الاقتصاديين في هذا النشاط الاقتصادي. في هذا إلى صياغة نظرية للعلاقة بين قيمة التسامح والسياحة الدينية من منظور اسلامي ثم اختبار هذه العلاقة في الواقع التطبيقي وبما يثبت او ينفي فرضية البحث.

منهجية البحث

وللوصول إلى أهداف البحث تم الاعتماد على منهجية تعتمد على التوليف بين أسلوبي الاستنباط والاستقراء مع استخدام التحليل الاحصائي الكمي، اذ تم استخلاص المفردات النظرية الداخلة في تكوين الموقف في المفاهيم المبحوثة والعلاقات المتصورة بينها، وفق سياق التركيب النظري الموافق للاتجاه العام لأسلوب التركيب النظري في المذهب الاقتصادي الإسلامي.

المحور الاول

مفهوم التسامح بين المذهب الاقتصادي الاسلامي والفكر في المنجز الانساني العام

تمثل المفاهيم المعطيات التصورية التي تنتجها الاتجاهات الاعتقادية بوصفها نوعاً من المفردات التي تتطلبها عملية صياغة المواقف النظرية والعملية، لذا فأن ثمة تنوع في صورة المفهوم الذي يتعلق بحقيقة واحدة، ذلك لتعدد آليات إنتاجه في المنظومات الاعتقادية.

والتسامح بوصفه قضية وموضوع، انصب حوله الاهتمام المفاهيمي من لدن شتى الاتجاهات الاعتقادية حتى اغنيت ساحته المفاهيمية، ومن زاوية اهتمام هذا البحث فأن التركيز سيكون على المنجز الإسلامي لهذا المفهوم مع الاشارة إلى مساهمات اخرى كمداخل للعرض.

اولاً: مفهوم التسامح في المنجز الإنساني العام

في قاموس (وبستر) حدد مفهوم التسامح (Toleration) بأنه السماح بوجود الآراء الدينية وأشكال العبادة المناقضة أو المختلفة مع المعتقد السائد، اما لفظ (Tolerance) فيعني استعداد المرء لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد به[١].

وفي المفهوم الذي تبنته اليونسكو في مؤتمرها العام في ١٦/ ١١/ ١٩٩٥م فقد نصت المادة الأولى من البيان الصادر عن المؤتمر؛ أن التسامح يعني الاحترام و القبول والتقدير الشرعي لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الانسانية لدينا وهو موقف ايجابي فيه اقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها في عالمنا.

وفي معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية جاء مفهوم التسامح على انه (موقف ايجابي يتجلى في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلاف السلوك والرأي دون الموافقة علية)[٢].

من خلال الصور الثلاث اعلاه لمفهوم التسامح تتضح أبعاد موضوعه في الاهتمام النظري والعملي فهي تتمثل بعدة أبعاد ابرزها:

١. البُعد ألاعتقادي: فالظهور العملي للمفهوم بني على شرط الجذر ألاعتقادي له.

٢. الإرادة: بما أن التسامح موقف سلوكي نابع من اعتقاد ايجابي فهو متوقف في تمثله في السلوك على الارادة.

٣. الرقابة: لما كان ميدان التسامح هو العلاقات العامة فهو يحتاج إلى رقابة تضمن المستوى الكافي من الالتزام الاجتماعي بحدود قيمة التسامح.

٤. القوة المحركة: لما كان التسامح مفردة نظمية تفرضها حقيقة التنوع الفكري والعرقي فأن ثمة حاجة ماسة إلى قوة محركة تقوم بوظائف الدفع والرفع والحث فهي تدفع العوامل المضعفة لقيمة التسامح وترفع القيم السلبية المانعة لقيم التسامح وتحث حركة قوى التسامح في المجتمع.

إن الأبعاد اعلاه تمثل حدود موضوع التسامح التي سنستبين ملامحها في المنجز الإسلامي في الفقرة اللاحقة.

ثانياً: مفهوم التسامح في التصور الإسلامي

في الرؤية الإسلامية للجذر الاعتقادي لقيمة التسامح فإن هناك عدة اسس يمكن الاستناد اليها اهمها في هذا المورد الآتي:

1. فطرية التنوع في الأعراق ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣]، فالتنوع في الأعراق هو حركة تطورية من الجذر الواحد وهو الذكر والأنثى ثم الجماعة الإنسانية الواحدة التي تنظم طريقة التعايش بين فروعها في ضوء واحدية الغاية العليا وهي الله تعالى.

٢. المحتوى الداخلي للإنسان هو القيمة الحقيقية يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْراً لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء:١٧٠]، الإيمان وهو الاعتقاد الحر الواعي هو القيمة الحقيقية لأنه يجعل المحتوى الداخلي للإنسان مرتبطاً بالمثل الأعلى مما يحرر الإرادة الكافية لإنجاز الفعل الحياتي المجسد لهذا الإيمان وهو العمل الصالح أي الذي يصلح أن يكون مجسدا للفكر الذي يمثله، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٦٢].

٣. منهج الحركة نحو المثل الأعلى: أن منهج الحركة نحو المثل الأعلى في الإسلام يعتمد مبدأ التطور التكاملي والذي يعني تحصيل القوة التكاملية وتحويلها إلى فعل انساني اكمل في جميع الأبعاد الوجودية، ومن اهم مبادئ هذا المنهج هو توظيف الرصيد المتراكم للمنجز الإنساني من الفعل التكاملي و التعامل مع الواقع الموضوعي للمنجز الإنساني على انه معطى أساس في البيئة المراد تطويرها تكامليا[٣].

في ضوء هذه المعطيات يمكن تكوين التصور المطلوب عن أبعاد مفهوم التسامح في الرؤية الإسلامية ووفق السياق الآتي:

أ. **البعد الاعتقادي:** ان البناء الاعتقادي الإسلامي للفرد يقوم على مبدأ التكوين الفكري الواضح والكافي لإنتاج سلوك عملي يأخذ طابع الحركة التطورية، والمفاهيم بوصفها مفردة في التكوين الفكري الاعتقادي تأخذ كامل حقها من الاقرار والتصديق والتعبير السلوكي، والتسامح بصفته قيمة ضرورية[٤] في منهج الحركة التكاملية سيأخذ موقعه المناسب في المنظومة المفاهيمية الاعتقادية.

ب. **الارادة:** بما أن الارادة تتحرر اسلاميا من الاعتقاد المفهومي الواضح والمصدق فإن الارادة لفعل التسامح ستتحقق كقوة دافعة وقدرة منجزة مع توفر الحاجة والمبر الموضوعي.

ج. **الرقابة:** في النظام الإسلامي للرقابة الاعتقادية فإن هناك مصدرين للرقابة هما الرقابة الناتجة من استشعار الارتباط بالمثل الأعلى وهو الله تعالى والمصدر الثاني هو جهة التنظيم المؤسسي في المجتمع، لذا فإن قيمة التسامح في الاسلام تحظى بدائرة تكاملية من الرقابة الفعالة.

القوة المحركة: هناك عدة قوى في النظام الإسلامي تقوم بدور القوى المحركة لعناصر المنظومة الاعتقادية ومنها المفاهيم ومن جملتها مفهوم التسامح، ومن هذه القوى هي قوة التصحيح التلقائي التي يمارسها الاستشعار الذاتي للمثل الأعلى وهو ما يعبر عنه اسلاميا بالتقوى ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [جزء من آية المائدة: ٢]، والنوع الآخر من القوى المحركة

هو التعاون ﴿تَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [جزء من آية المائدة: ٢]، ويضاف نوع آخر هو وظيفة الامر والنهي ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]، ويضاف إلى ما سبق دور الدولة بوصفها العنوان العام لإرادة المجتمع في الرقابة الموضوعية[٥].

مما سبق نجد أن مفهوم التسامح في الرؤية الإسلامية يتلخص بـ (الاعتقاد العملي بضرورة التفاعل التكاملي مع المعطيات الموضوعية للتنوع الفكري والسلوكي والعرقي وبما ينتج رابطة إنسانية تتيح للتواصل بين الانواع المختلفة من، المحتوى الداخلي، والرصيد المعرفي؛ والتجارب التكاملية،أن تأخذ مداها في صناعة البيئة التكاملية اللازمة للوصول للغايات الانسانية العليا المشتركة).

ومن خلال المضمون المفهومي للتسامح في الإسلام تظهر جوهرية موقعه في المنظومة المفاهيمية وكذلك تظهر الأبعاد الانسانية الرحبة للمفهوم التي تعطي للمشترك الإنساني حقه دون التزاحم بين الاعتقادات المتباينة في التعبير عنه.

ثالثاً: الركائز المحورية للتسامح في النظام القيمي للمذهب الإقتصادي الإسلامي

هناك ركائز محورية عدة تستند اليها قيمة التسامح في اداء وظائفها في بنية النظام القيمي الاجتماعي من الناحية النظرية والعلمية، وكما هو مطروح في الرؤية الاسلامية.

وفي ادناه صياغة لأهم هذه الركائز المحورية.

١. الاخوة الإنسانية[٦]: يقرر الاسلام ان الاساس الاول للعلاقة بين بني البشر هو الاخوة الانسانية، والتي تمثل القيمة الثانية في التقدير الاجتماعي لمكانة الفرد في المجتمع الاسلامي، فالمشترك الانساني بين افراد النوع الانساني هو ما تشير اليه الآية الكريمة، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] فالعلاقة بين افراد النوع الانساني التي تؤكدها الآية مؤسسة على قيمة مشتركة هي الإخاء والتماثل الذي كون بعلاقة فطرية الأشكال الأولى للمجتمع الإنساني.

فالاجتماع الانساني تدرج من النماذج الاولى إلى النماذج الفرعية للهويات في تطور تنظيمي لعلاقة الانتماء، كانت مماكنة مأسسة على حقيقة المشترك الفطري المتمثل بالأخوة الإنسانية النابعة من التماثل في الخلق والكينونة ومسار الحركة التطورية.

٢. البعد الفطري للتنظيم المدني للمجتمع[٧]: تمثل الفطرة المعارف الاولية التي يدركها الانسان عندما يستكمل وعي ذاته وتنضج ابعاد فكرة وارداته والاسلام يعد الفطرة المضمون الانساني الاصيل والثابت في الطبيعة الانسانية، وان اهم ما ينتج من حقائق الادراك الفطري هو النزوع الانساني الفطري للمدينة والتنظيم المدني للحياة الاجتماعية، وهذا النزوع ينطلق من حقائق عدة اهمها، حاجة الانسان إلى التعاون بين افراد جنسه، للتبلور الفطري لهذه الحاجة وكما يقول تعالى: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف من الآية ٢٣]، وفي موضع آخر يقول تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[المائدة من الآية ٢].

فالتعاون هو القانون الذي يتم بموجبه اجتماعيا تسخير القدرات لإشباع الحاجات المتبادلة.

وفي بعد فطري آخر متصل بجهة المدينة بوصفها نظاماً اجتماعياً يأتي العدل الاجتماعي لتنظيم الحركة الانسانية المدنية في المخطط الاجتماعي للوصول إلى الاهداف التي يؤمن افراد المجتمع بقيمة تعليتها.

٣. التفاضل مكتسب: التفاضل بين الأفراد والجماعات من القضايا التي تحرك الشعور والادراك العام لقيمة التسامح، وما يقرره الاسلام في اطار هذه المسألة من تحديد لحقيقتها وضبط لحدودها يمثل الموقف النظمي لدورها في تشغيل قيمة التسامح، وهنا يقرر الاسلام بأن التفاضل امر مكتسب وليس اصيلاً، وحقيقة الاكتساب هي في مدى ارتباط فكر وارادة الانسان بغايته، اي مدى الحركة التطورية التي يحققها الفرد او الجماعة، وهنا تظهر النتيجة الاساسية لهذا التقرير والتي تتمثل في ان نتائج التطور الانساني هو مكسب عام ورصيد جمعي لكل افراد النوع الانساني، ذلك لان نتائج هذه الحركة تولدت في رحم المجتمع الانساني العام، وهي متجهة في النهاية صوب غاياته العليا[٨].

٤. الخلاف والاختلاف: تمثل مسألة الخلاف حول القضايا والاهتمامات والاختلافات في الرؤى والقناعات والقواعد الفردية والجمعية، كل ذلك يمثل شواغل اساسية في البنية الموضوعية لقيمة التسامح، وفي زاوية التقدير الاسلامي لموضوعية الخلاف والاختلاف يقدم الاسلام رؤية تعد الناس متساوين في النظر الادبي والوضع الاصلي وان الاختلاف والخلاف بينهم حياء بفعل حركة التطور في الاجتماع الانساني والتي ولدت تحدد في نوعية النتائج في المواقف بتعدد مستويات وطبيعة وآليات تراكم الحركات التطورية الجزئية، هذه الرؤية تستند إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [يونس من الآية ١٩].

وعندما اصبح الاختلاف واقعا حياتيا ظهرت الحاجة إلى التنظيم والنظم لضبط حدود الاختلاف والخلاف لضمان الحفاظ على المصالح الانسانية، وهذا ما يشير اليه قوله تعالى ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة من الآية ٢١٣].

فالاختلاف في رؤية الاسلام ظاهرة طبيعية في الحياة الانسانية وان صيغة التعايش مع هذا الاختلاف بما يحفظ الاجتماع الانساني في حدود التوازن في الحقوق، وليحقق غاياته العامة، ان صيغة التعايش الملائمة هي نتاج تفاعل عاملين[٩]:

الاول: الغاية العليا الواحدة:

ان نظام الاجتماع الانساني عندما يستهدف غاية عليا واحدة تكون الرؤية الفردية والمجموعية للاختلاف على انه تنوع وليس خلاف، فهو تنوع في الصيغ الملائمة لبلوغ الغاية العليا الواحدة يقول تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون:٥٢].

ووحدة الانتماء التي تشير لها الآية التي تتألف على اساسها رابطة الانتماء للامة هذه الرابطة هي الغاية العليا الواحدة وهي المثل الاعلى السامي المتعالي وهو الله تعالى، وفي رؤية الاسلام تتكون الحركة تجاه هذه الغاية من التدرج التطوري للإنسان في الابعاد المختلفة لوجوده، هذا التقدير يعطي للمساهمات الانسانية المختلفة قيمة ايجابية في رصيد الحركة بغض النظر على محددات الاختلاف والخلاف.

الثاني: الاسس الموحدة للنظام الاجتماعي:

يعتقد الاسلام بأن الاساس المعرفي والتشريعي المصاغ على ضوء الغاية العليا الواحدة وهي التكامل الانساني، هذا الاساس لابد ان يكون واحدا مع امكان تعدد نماذج الابنية العلوية المقامة عليه والتي تتناسب ونوع ومستوى الاجتماع الانساني لكل مجتمع وفي ذلك يقول تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾.

فالنظام العام الذي يقدمه الدين يهيئ الاسس التشريعية والمعرفية الكافية لرفع الاختلاف بين بني الانسان ويقود إلى اجتماع انساني مبني على اساس وحدة الغاية ووحدة الاسس التنظيمية وبما يحقق اجتماع بمستوى عالي من التعايش والتكامل.

٥. الاختلاف بين الاديان[١٠]: تأتي مسألة الاختلاف بين الاديان في مهمات المسائل التي تمارس وظيفة المرتكزات المحورية لقيمة التسامح، وفي الرؤية الاسلامية يعد النظر للاختلاف بين الاديان على انه تعبير عن حركة التكامل في تطور ظاهرة الدين في المجتمع، فالأنبياء جميعا كانوا يؤدون وظيفة واحدة وهي الدعوة إلى الارتباط الغائي مع المثل الاعلى المطلق المتعالي وهو الله تعالى، يقول تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ فالاختلافات في مضامين الاديان جاءت نتيجة انحراف الفهم الاجتماعي للصيغة التي قدمها النبي للعلاقة مع المثل الاعلى، وفي ذلك يقول تعالى ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٢١٤] والبغي هو ما يخالف الرشد وهو الفهم السديد لأطروحة السماء، ويؤكد

ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا﴾.

ان علاج الاختلاف هو النظر إلى الاساس المشترك بين الاديان على انه رابطة حقيقية تشد الجماعات ذات الانتماء الديني المختلف إلى اساس واحد وهدف واحد، هذه الوحدة في الاساس والهدف تسمح بتنمية قيمة التسامح وانتاجها في صيغة نتيجة حتمية للاعتقاد بالأساس الواحد والهدف الواحد وعلى هذه الحقيقة اكدت الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة:٢٥٧].

فالرشد المتمثل بالفهم السليم لهذه الحقيقة سيوحد الناس جميعا على اساس من الاحترام والقبول للاختلاف في المعتقد، وهنا يكون الاكراه فعلا طاغوتيا لان الاعتقاد الحق عندما يتوفر اساسه السليم وهو الايمان بالله يجب ان يترك لينمو بصورة طبيعية في مساحته الاصيلة وهي الفكر والارادة، ولا يمكن ان يكون للقسر والاكراه اي وظيفة في صناعة المحتوى الداخلي للإنسان وفي ضوء ذلك اوجب الاسلام على معتنقيه احترام كافة الاعتقادات المختلفة والتعايش معها على قاعدة الاساس المشترك[١١].

المحور الثاني

العلاقة بين السياحة والتسامح في منظور الاقتصاد الاسلامي و الاقتصاد الوضعي

تتداخل في نشاط السياحة المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والشخصية والقانونية وغيرها من الابعاد، الا ان القيم الاجتماعية بجذورها العقائدية واثرها في النشاط الاقتصادي والانساني العام[١٢]، يكون لها تأثير حاسم في العلاقة ومنها قيمة التسامح، فالسياحة تتأثر بهذه القيم أيما تأثر، وكذلك تؤثر فيها بعلاقة تفاعلية متبادلة، وهو ما سيتضح في النقاط الآتية:

أولاً: مفهوم السياحة في الاقتصاد الاسلامي

تعد عملية بناء المفاهيم والتأصيل النظري لها من الشواغل المتجددة في الفكر الاقتصادي، بهدف إغناء الرصيد النظري المؤدي لوظيفة الإطار النظري لتحليل الظواهر الاقتصادية المختلفة، وتمثل المساهمة العلمية في هذا المجال تقديرا لحالة الجهاز المفاهيمي المتاح، من ناحية قدرته على إضاءة المساحات المطلوبة للفهم العلمي للظواهر المدروسة، منظورا لها من زاوية منهج تحليلي محدد.

والسياحة بوصفها نشاطاً اقتصادياً حيوياً تتعاظم أهمية العملية باضطراد مستمر، و يقابلها تنامي الرصيد العلمي من الحقائق النظرية والمفاهيم المنتجة لأدوات تحليل كافية للوصول إلى إجابات علمية وافية عن ظواهر هذا النشاط.

ووفقا لخصوصية كل اتجاه مذهبي في الفكر الاقتصادي؛ يمكن الوصول نتاج مفاهيمي متنوع لذات الموضوع، وبما يسمح بمقاربة أكثر موضوعية للمفهوم عند تغير الإطار الاجتماعي للنشاط محل البحث، وهذه هي زاوية الاهتمام في تناول مفهوم السياحة في ظل المذهب الاقتصادي الإسلامي، الذي يمثل منهجاً مميزاً في تحليل وفهم الظواهر الاقتصادية، له جهازه المفاهيمي الخاص، والذي يمثل مفهوم السياحة مفردة أساسية فيه مازالت الحاجة ماسة لتقديم تصور نظري وفيما حوله.

لذلك لابد من محاولة تأصيل نظري لمفهوم السياحة المعبر عن الاتجاه المذهبي الإسلامي، للمساهمة في إغناء الرصيد المعرفي للفكر الاقتصادي في مجال السياحة، وتوفير رؤية مفهوميه تخدم الفهم العلمي للنشاط السياحي في إطاره الاجتماعي الإسلامي.

و في التساؤل المعرفي عن التصور المفهومي للسياحة في ضوء المذهب الاقتصادي الإسلامي التي يمكن تقديمها في إطار صياغة رؤية التحليل الاقتصادي الإسلامي لظاهرة السياحة وتوصيف آليات تجسيدها لاستراتيجية المذهب للوصول إلى غاياته العليا.

نجد ان مفهوم السياحة مفردة أساسية في الجهاز المفاهيمي للمذهب الاقتصادي الإسلامي من خلال الابعاد الآتية[١٣]:

الأول: التطور التكاملي الإنساني في المجال المفتوح

أن مسار التطور الإنساني التكاملي الذي يتخذ من الإنسان موضوعاً للتطور باتجاه مقاربة صورة تكاملية لانهائية التشكل، من خلال عناصر أساسية هي (الحيويات، القدرات) تجري بينها عملية تفاعل، ينتج عنها قوة رفع تكاملي، يتم توظيفها لتحرير حركة تكاملية، تتمثل هذه الحركة بنمو أبعاد الوجود الإنساني، وفق صيغة تقارب صورة تكاملية أعلى وهكذا تأخذ هذه العملية مسارها المضطرد صعوداً.

الثاني: البعد المعرفي والثقافي

في الجانب المعرفي تظهر اهمية نظم المعرفة وآليات تكوينها وبنائها والمنتجات المعرفية وصيغ استخدامها وتبادلها، وفي الجانب الثقافي تبرز اهمية القيم والأعراف والعادات، وقواعد السلوك الرشيد ومستويات الإدراك المذهبي والمعرفي و التوافق النفسي مع الشروط البيئية التكاملية الداخلية والخارجية.

الثالث: الجمالي

ويتمثل في حالة الانسجام والتوازن والاتساق الغائي بين وحدات الفاعلية في النشاط الاقتصادي أو غيره من الانشطة، بوصفها إطاراً تنظيمياً يجمع قدرات إنسانية وانواعاً من القدرات الطبيعية والمصنعة، يحكمها الاتجاه المذهبي للاختيار الذي يحدد اهداف النشاط التي يتوقف تحقيقها على نوع الارتباط لعناصر الإطار التنظيمي، وأن خطوط

التفاعل الأمامي والخلفي هي تتحدد بالاعتماد على كفاءة ارتباط عناصر التنظيم بالبيئة الخارجية وكفاءة التنظيم الداخلي، وكفاءة التأثير الخارجي للبيئة التكاملية.

في ضوء هذه الابعاد الثلاثة فإن منهجية البناء المفاهيمي للمذهب الاقتصادي الاسلامي تعد السياحة نشاطاً أنسانياً يعبر عن البعد الجمالي المعرفي في منهج التطور التكاملي الإنساني في المجال المفتوح، مما يسمح بقبوله كموضوع لتخصيص الموارد لإنتاج وتوزيع وتبادل واستهلاك متطلباته وصولا إلى الأثر التكاملي المطلوب مذهبيا من خلاله.

ثانياً: مفهوم السياحة في الاقتصاد الوضعي

ينصرف مفهوم السياحة في الادبيات الاقتصادية في الاتجاه الوضعي إلى انها (نشاط انساني وسيكولوجي للسائح، يتضمن عنصر التفضيل وما يجول بالنفس، بين التنقل والأسفار لفترة زمنية [بهدف] ترويح عن النفس داخل الاقليم او خارجه مع ضرورة حمايته خلال تلك الفترة القصيرة شريطة ان يكون قادرا على تحمل تبعات اقامته[١٤].

ومن التعريف يظهر البعد السلوكي في النشاط السياحي في جانبي الدوافع النشاط، وفي جانب تحقق اهداف النشاط، فالطلب على الخدمات السياحية يتأثر بحالة البيئة الاجتماعية والاقتصادية والتي تمثل القيم من عناصر البيئة الاجتماعية الاقتصادية الهامة التي تمارس وظائفها كأحد العوامل والمحددات للطلب السياحي الدولي والمحلي[١٥].

ثالثاً: العلاقة بين التسامح و السياحة

بوصف ان التسامح في الرؤية الإسلامية وكما تم توصيفه آنفا هو (الاعتقاد العملي بضرورة التفاعل التكاملي مع المعطيات الموضوعية للتنوع الفكري والسلوكي والعرقي وبما ينتج رابطة إنسانية تتيح للتواصل بين الانواع المختلفة من المحتوى الداخلي، والرصيد المعرفي؛ والتجارب التكاملية، أن تأخذ مداها في صناعة البيئة التكاملية اللازمة للوصول للغايات الانسانية العليا المشتركة).

ومن خلال المضمون المفهومي للتسامح في الإسلام يظهر جوهرية موقعه في المنظومة المفاهيمية وكذلك تظهر الأبعاد الانسانية الرحبة للمفهوم التي تعطي للمشترك الإنساني حقه دون التزاحم بين الاعتقادات المتباينة في التعبير عنه واحد من اهم القيم التي تحدد شكل العلاقة المتصورة بين السياح والمقيمين لتلك العلاقة التي تنشأ في ظل مجموعة معطيات تحدد طبيعتها وحالها وبالتالي تتحدد آثارها إلى جانبي العلاقة.

فالشعور الذي يعيشه المقيمون تجاه الاجانب يتحدد بحسب طبيعة ونوع العناصر المؤسسية (القيم الموروثة، العادات الاجتماعية والدينية، العقيدة الدينية او القومية او الحزبية) وغيرها من العناصر المؤسسية في البيئة الاجتماعية، مضافا إلى تأثير بعض العناصر المؤسسية ذات الطبيعة الاقتصادية مثل التنافس على الخدمات، العائد من السياحة، اثر السياحة على المستوى المعاشي وغيرها مضافا إلى العوامل الاخرى ذات الابعاد الثقافية والامنية.

ان حالة البيئة الاجتماعية الاقتصادية في بعدها القيمي، تحدد شعور المقيمين تجاه السياح في ثلاث صور هي[١٦]:

١. **الشعور الايجابي**: وهو الشعور الذي يبعث في نفس المقيم الارتياح والاطمئنان تجاه حركة السواح في الاقليم او البلد، ويمهد لتفاعل سلوكي يحقق بيئة اجتماعية مواتية لتحقق عناصر السياحة وتلبية متطلباتها.

٢. **الشعور السلبي**: وهنا يكون للبناء القيمي للمقيمين تأثيرا سلبيا ضد الاختلاط بالسياح الاجانب او من المقيمين في الاقاليم، وتكون تحركات السياح داخل الاقليم او البلد تكون مصحوبة بالحذر وعدم الاطمئنان مما يعرقل النشاط السياحي للأجانب ويخفض لديهم الرغبة في النشاط السياحي بالنتيجة يتراجع الطلب على الخدمات السياحية ومن ثم يتدنى العائد من السياحة.

٣. **الشعور المحايد**: قد يشعر المقيمون بالحياد تجاه السياح الاجانب ويبدو عليهم السلوك الانعزالي تجاه الاجانب، وبالرغم من ان هذا اللون من السلوك لايمارس تأثيرا سلبيا، الا انه يفوت الفرصة على النشاط السياحي في ان يستفيد من مزايا التفاعل الايجابي بين المقيمين والسياح، بالنتيجة لن يشجع النمو في الطلب السياحي ويلاحظ ان العلاقة بين السياح والمقيمين يشترط فيها التسامح كقيمة اساسية من قيم النشاط، اي ان التسامح من زاوية النظر الخاصة بقيم النشاط السياحي الضروري يعد ركنا اساسيا في هذا البعد، وهذا ما جعل المواثيق العالمية المنظمة للسياحة في العالم تؤكد على هذا البعد مثل اعلان ماتيلا الذي اكد على حرية الانتقال وحركة الانسان وضرورة احترامها، وكذلك اعلان لاهاي الذي عد التسامح بعدا في البيئة العامة للسياحة وميزة من المميزات التي تدخل في جودة الخدمات السياحية كذلك جاء في وثيقة ميثاق السائح الدولية، اهمية التسامح وضرورة بناء وعي شعبي وسياحي حوله[١٧].

رابعاً: دور السياحة في تنمية قيمة التسامح

السياحة كنشاط انساني تفاعلي، يحقق العديد من المزايا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن هذه المزايا هي تنمية القيم الاساسية للمجتمع بصورة عامة ولمجتمع الفاعلين في النشاط السياحي بصورة خاصة.

وعند تسليط الضوء على دور السياحة في تنمية قيمة التسامح، نجد ان الوعي الاجتماعي لمفهوم التسامح وتنمية المهارات المجسدة لهذا المفهوم ووظائف المرتكزات المحورية للتسامح في صناعة النشاط التسامحي كل هذا الابعاد في مسألة التسامح تحقق علاقتها التفاعلية التأثرية بالسياحة من خلال المسارات الآتية: (مسار التكوين، مسار المزايا والعوائد، مسار المراجعة النقدية).

١. **مسار التكوين**: للنشاط السياحي يحقق آثارا تكوينية مهمة، وفي ابعاد عديدة منها التكوين

المهاراتي والتكوين السلوكي والتكوين النفسي والتكوين المعرفي وتتحقق آثار التكوين من خلال جملة التغيرات التي يجري ادخالها في البيئة الاقتصادية والاجتماعية والقانونية بهدف تحسين مناخ الطلب السياحي في الاقليم او البلد[١٨]، وهذه التغيرات قد تأخذ اشكالا مختلفة تتعلق بالتعليم والتدريب على مهارات وثقافة الخدمة السياحية وهنا سيحظى التسامح بالاهتمام الاساس بوصفها القيمة المحورية في الرؤية التقييمية للتعامل مع السياح، كما تتعلق التغيرات ذات الصلة بالتهيئة لتحسين مناخ السياحة، بمجموعة الوظائف التي تمارسها المؤسسات الاجتماعية لنشر ثقافة السياحة ثقافة والخدمة السياحة هذه الثقافة التي تهيء الجمهور لتكوين قناعات و رؤى تمهد لتحويله إلى فاعلين ايجابيين في النشاط السياحي، ويضاف إلى ما سبق جملة التغيرات في البيئة القانونية والامنية والسياسية، التي تصب جميعها في تكوين الظرف العام الذي يعطي للسواح الاطمئنان الكافي على وجود بيئة مواتية للسياحة تتمتع بأهم المزايا وهي التسامح، وهكذا فأن ثمار السياحة الاقتصادية والتنموية مثلت دافعا لمجموعة مسارات التكوين لقيمة التسامح في الشخصية العامة للمقيمين[١٩].

٢. **مسار مزايا والعوائد:** بعد ان ظهر في مسار التكوين مجموعة الاثار التي تتركها السياحة في المحتوى الداخلي للإنسان والمجتمع وبما يصب في بناء قيمة التسامح تتقدم خطوة لمتابعة مسار الآثار عن طريق وصف الثمار التي تتحقق من هذا التغير في البيئة في بعدها التكويني وما يترتب عليه من ابعاد اجرائية، فهناك عدة مزايا وعوائد عدة تحقق نصيباً في بناء قيمة التسامح من اهمها:

أ. تكوين القدرات الاجتماعية للجذب السياحي الفعال، ومن خلال اشاعة الاجواء الايجابية للسياحة، ومعرفة المقيمين في فنون الاداء الجاذب في نشاطهم الاقتصادي الموجه للسياح، وطبقا لنظرية التوقع كلما كانت عوامل الجذب اكثر كلما كان النمو في الطلب السياحي اكبر، وهكذا يكون الاثر الاقتصادي للدخل المتولد من النشاط السياحي اكبر[٢٠].

ب. نمو المعرفة السياحية: يتمثل نمو المعرفة السياحية بثمرة الاهتمام الاجتماعي بالسياحة، فعندما تهتم المؤسسات المتخصصة الرسمية وغير الرسمية السياحية او المهتمة بالنشاط السياحي، عندما تهتم يخلق المناخ المناسب للسياحة فأنها تقوم بنشر المعرفة السياحية التي تتمثل بتعريف الجمهور بالإمكانات السياحية للإقليم او البلد وحث الجمهور على التعامل مع المتسامح وبيان آثاره على تطور السياحة وكيفية امتداد ثمارها إلى حياة الجمهور، وكذلك بيان الفرص التي تتاح للعمل والاستثمار ونشر الثقافة الاساسية والفرعية للمجتمع، بالإضافة إلى تشجيع الانخراط في مهنة السياحة والتخصص العلمي بها، وتكوين المؤسسات والروابط الداعمة للسياحة والمستوعبة

للقدرات الباحثة عن ميدان مناسب للاهتمام، وهكذا تكون المعرفة السياحية قد حققت نموا مضطربا ونمى معها تلقائيا ثقافة التسامح[٢١].

ج. تحسين مستويات المعيشة ومواجهة الفقر: من اهم ثمار السياحة هو كونها نشاطا ذا اثر تنموي اذ تلعب دورا مهماً في رفع دورة الانتاج والتوزيع وتساهم في دورة السلع و دورة النقود، ويمثل الاستثمار والتشغيل في السياحة تطويرا متنامياً في احد اهم عناصر الهيكل الاقتصادي[٢٢].

ومن خلال الاثر الايجابي للسياحة على ميزان المدفوعات، والتشغيل، والقيمة المضافة، والاستثمار الاجنبي والمحلي، فأن النمو الاقتصادي سيحقق الزيادات الموافقة لحجم تلك الآثار، وبالتالي سيرتفع نصيب الفرد من الدخل القومي، بالإضافة إلى السياحة آثارا مهمة في اعادة توزيع الدخول من خلال تنمية المناطق والاقاليم التي تشهد معالم سياحية، كما ويمارس قانون المضاعف دوره في رفع وتيرة الدخل عن طريق التراكم الرأسمالي وبالنتيجة ستظهر مستويات اعلى من التشغيل وتحسين الدخول[٢٣].

ولأن السياحة نشاط كثيف العمل، فإن ثمار السياحة المتأتية من اتساع نطاق صناعة السياحة والعرض السياحي، تعني بالضرورة خلق مزيد من الدخول للفئات المختلفة من السكان، فهي تستوعب المستويات الدنيا من التعليم والمهارات بدرجة اكبر من باقي القطاعات[٢٤].

فأن أعدادا كبيرة من السكان سيجدون في السياحة مصدرا للدخل يسمح لهم بمواجهة الفقر، وفي ذات الوقت يسمح لهم بتعلم مهارات التسامح التي تمثل العنصر الاساس في جودة الخدمات في هذا القطاع، مضافا إلى ذلك فان الطلب على السلع والخدمات غير المباشرة التي يحتاجها قطاع السياحة هو في الغالب يصب في صالح الصناعات كثيفة العمل ونتيجة يمارس آثاره الايجابية على الدخول ومستويات المعيشة.

وهكذا توضحت العلاقة بين اتساع نطاق العمالة في القطاع السياحي واثره الطردي على قيمة التسامح في المجتمع، مضافا إلى تأثير التحسن في مستويات المعيشة على تحسين الوعي العام ومنه الوعي السياحي وقيم التسامح.

ويضاف إلى ما سبق: ان تحسن مستويات المعيشة يقلل من دوافع النظرة السلبية من المقيمين للسياح بسبب تقليل الآثار السلبية التي تتركها عوامل المنافسة على الموارد والسلع والخدمات، وتحدي القيم والعادات.

٣. **المراجعة النقدية**: في الرؤية التنموية الحديثة تمثل المراجعة النقدية للذات والقيم كما تفهم في الادراك الاجتماعي، تمثل هذه القضية عاملا مهما في تجديد الفهم الاجتماعي للعدالة والذي يعد ذلك الاساس الاجتماعي للاختيار التنموي، والسياحة بما تقدمه من حوار مباشر او غر مباشر بين الثقافات، تعظم مشغلات المراجعة النقدية للقيم ومنها قيمة التسامح التي تمثل العنصر الجامع لمحصلة المراجعة النقدية العامة[٢٥].

المحور الثالث

الجانب التطبيقي للعلاقة بين قيمة التسامح والنشاط السياحي

(دراسة تطبيقية على عينة من السائحين في محافظة كربلاء المقدسة ٢٠١٥)

في هذا المحور سنتعرض إلى عرض موجز لمقومات النشاط السياحي في مدينة كربلاء ثم يتم وصف العينة ومتغيرات الدراسة التي تم اختيارها لأجراء المعاينة التطبيقية للعلاقة بين قيم التسامح والسياحة، وكذلك عرض وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان المعدة لهذا الغرض (الملحق١).

اولاً: نبذة عن السياحة في مدينة كربلاء[٢٦]

كربلاء او (كاربيلا) كما ورد في سفر دانيال الثالث او (كور بابل) كما ذكرت المخطوطات البابلية، هي اهم الاسماء التي اطلقت على المدينة التي اخذت مكانتها من مزايا عدة جغرافيةٍ وحضاريةٍ ودينيةٍ اعطت للمدينة شخصيتها بين المدن الاسلامية بعد ان دخلت المدينة التاريخ الاسلامي عندما شهدت (واقعة الطف) الشهيرة عام ٦١، ومنها اكتنزت المدينة في احضانها جسد سبط النبي محمدﷺ ونخبة من اصحابه والتابعين، وهكذا صارت من الحواضر الدينية التي تتميز بالمعالم الدينية المهمة من احترمه واماكن عبادة ومدارس دينية.

كما وتتميز كربلاء بكونها من مدن السهل الرسوبي ذات الارض الخصبة مما جعلها مدينة زراعية مهمة تشتهر بمحاصيل التمور والحمضيات، مضافا إلى غرب المدينة الذي يمتد لأجزاء من الهضبة الغربية ذات الارض الصحراوية الجافة، وبحيرة الرزازة الشهيرة.

اما مناخ المدينة فهو يصنف من نوع المناخ الصحراوي الجاف، والتاريخ العمراني للمدينة مر بمراحل مختلفة ابتداء من العصور الاسلامية وحتى العصر الحديث شهدت المدينة خلالها فترات ازدهار متفاوتة، وسكانيا فأن عدد سكان المدينة يربو على مليون ومئة الف نسمة ونسمة يقطن اكثر من ٦٥٪ منهم في الحضر والباقي في الريف وللمدينة مكانة دينية كبيرة لدى المسلمين اذ يؤم المدينة اكثر من ٣ مليون سائح سنويا من خارج العراق ويتجاوز العدد إلى ٣٠ مليون زائر سنويا من داخل العراق.

واهم المعالم السياحية في المدينة هي المراقد الدينية والآثار الاسلامية والآثار البابلية القديمة وكذلك المعالم الطبيعية مثل بحيرة الرزازة والعيون الطبيعية بالإضافة إلى المدارس الدينية القديمة والحديثة.

وتضم كربلاء جامعتين الاولى حكومية والثانية اهلية كما تضم العديد من الكليات والمعاهد الاهلية والحكومية.

المحور الرابع

المعاينة التطبيقية (العينة والبيانات والتحليل)

في هذا المحور يتم وصف العينة التي تم اختيارها لأجراء المعاينة التطبيقية للعلاقة بين قيم التسامح والسياحة، وكذلك عرض وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان المعدة لهذا الغرض (الملحق١).

اولاً: وصف العينة والمتغيرات

تم اختيار عينة من السياح من بلدان عدة وبأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وبواقع (١٠٠) سائح من كلا الجنسين وقدمت لهم اسئلة حول قيم التسامح وعلاقتها بقيمة السفرة السياحية وكانت الاسئلة كالآتي:

المجموعة الاولى: اسئلة الكشف عن أبعاد قيم التسامح لدى السائح وهي الاسئلة من (١) إلى (٨) في استمارة الاستبيان كما في الملحق ١.

وقد تناولت الاسئلة ابعاد اساسية حول قيمة التسامح لدى السائح وهي: الرغبة في التعرف على ثقافة الآخر (س١)، ومساهمة السياحة في التعرف على الثقافة المغايرة (س٢)، نقل الهوية الثقافية للآخر (س٣)، اكتشاف الابعاد الايجابية في الثقافة المغايرة (س٤)، تكوين لغة التفاهم مع الآخر (س٥)، الايمان بمبدأ الأخوة الانسانية (س٦)، النظرة للاختلاف والخلاف في المعتقد (س٧) و(س٨).

المجموعة الثانية: اسئلة الكشف عن أبعاداً قيم التسامح لدى مقدمي الخدمة للسائح وهي الاسئلة (٩، ١٠، ١٤، ١٥،١٧، ١٨، ١٩) في استمارة الاستبيان كما في الملحق ١.

وقد تناولت الاسئلة ابعاد اساسية حول قيمة التسامح لدى مقدمي الخدمة للسائح وهي:

الممارسات غير التسامحيه التي وجهها السائح (س٩)، الممارسات المتسامحة التي وجهها السائح (س١٠)، تخفيض السعر بداعي التسامح (س١٤)، تمديد الزيارة استجابة لثقافة التسامح (س١٥)، تقديم هدايا بداعي التسامح (س١٧)، تفضيل مصدر الخدمة بداعي التسامح (س١٨)، توقع اخلاقيات التسامح (س١٩).

المجموعة الثالثة: اسئلة الكشف عن ابعاد تقيم السفرة لدى السائح وهي الاسئلة (١١، ١٢، ١٣، ١٦، ٢٠) في استمارة الاستبيان كما في الملحق ١.

وقد تناولت الاسئلة ابعاد اساسية حول تقيم السفرة لدى السائح وهي: المصاريف الاضافية بداعي عدم التسامح (س١١)، تغير برنامج السفرة بداعي عدم التسامح (س١٢)، مصاعب الاستمتاع بالسفرة (س١٣)، الاستمتاع بأجواء التسامح (س١٦)، الرغبة بزيادة الانفاق بداعي التسامح (س٢٠).

ثانياً: البيانات والتحليل

تم استخدام المقياس الثلاثي في الاستمارة (ابدا، احيانا، دائما) اذ تعطى الاوزان (١، ٢، ٣) على التوالي، وفي الجدول (١) وصف وتشخيص عام لإجابات افراد العينة.

جدول (١) وصف وتشخيص آراء عينة الدراسة حول العلاقة بين قيم التسامح والنشاط السياحي

الاوزان / الاسئلة	دائما	احيانا	ابدا	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الاهمية النسبية ٪
١	٥١	٣٧	١٢	١٠٠	٢,٣٩		٥,٦١	٧٩,٦
٢	٤٠	٥٣	٧	١٠٠	٢,٣٣		٥,٤٥	٧٧,٦٧
٣	٢٠	٦٨	١٢	١٠٠	٢,٠٨		١,٤٢	٩٦,٣٣
٤	٢٥	٧١	٤	١٠٠	٢,٢١		٤,٢١	٧٣,٦٧
٥	٥٧	٤٣	٠	١٠٠	٢,٥٧		١١,٤٦	٨٥,٦٧
٦	٩٢	٦	٢	١٠٠	٢,٩		٢٤,٨٤	٩٦,٦٧
٧	١٧	٥٤	٢٩	١٠٠	١,٨٨		-١,٧٩	٦٢،٦٧
٨	٩	٣٧	٥٤	١٠٠	١,٥٥		-٦,٨٥	٥١,٦٧
٩	٧	٣٦	٥٧	١٠٠	١,٥		-٧,٩٧	٥٠،٠٠
١٠	٨٣	٩	٨	١٠٠	٢,٧٥		١٢,٦٦	٩١,٦٧
١١	٤	٢٧	٦٩	١٠٠	١,٣٥		-١١,٦٦	٤٥,٠٠
١٢	٢	٢٣	٧٥	١٠٠	١,٢٧		-١٤,٩٢	٤٢,٣٣
١٣	١	٣٢	٦٥	٩٨	١,٣٦		-١٢,٧٣	٤٥,٣٣
١٤	٣	٥٩	٣٨	١٠٠	١,٦٥		-٦,٤٩	٥٥,٠٠
١٥	٢٢	٣٤	٤٤	١٠٠	١,٧٨		-٢,٨	٥٩,٣٣
١٦	٨٣	١٢	٥	١٠٠	٢,٧٨		١٤,٨٩	٩٢,٦٧
١٧	١٥	٣٦	٤٨	٩٩	١,٦٦		-٤,٥٥	٥٥,٥٦
١٨	١٠	٤٨	٤٢	١٠٠	١,٦٨		-٤,٩٣	٥٦,٠٠
١٩	١٣	٧٨	٩	١٠٠	٢,٠٤		٠,٨٥	٦٨,٠٠
٢٠	٣٠	٤٢	٢٨	١٠٠	٢,٠٢		٠,٢٦	٦٧,٣٣
المجموع	٥٨٤	٨٠٧	٦٠٨	١٩٩٧	٤,٠٠	٠,٥٣٤		٦٦,٢٥٨

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

ومن خلال النتائج الظاهرة في الجدول اعلاه يمكن التوصل إلى النقاط الآتية:

١. بلغ الوسط الحسابي الموزون الكلي (٤) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٢) وان الانحراف المعياري الكلي (٠,٥٣٤) وهذا يدل على تجانس البيانات.

وان النسب المئوية لمعامل الاهمية النسبية بلغت (٦٦,٢٥٨٪) وهذا يدل ان اراء العينة اعطت اهتماما لأسئلة الدراسة.

٢. ان (٧٩,٦ ٪) من افراد العينة يرغبون بتعريف ثقافتهم للمجتمع الذي زاروه.

و (٧٧,٦٧ ٪) ساعدتهم السفرة على تفهم العادات والتقاليد المغايرة في المجتمع الذي زاروه.

و (٧٣،٦٧ ٪) تبددت لديهم بعض الافكار السلبية بخصوص ثقافة المجتمع الذي تعرفوا اليه من خلال السياحة.

(٨٥،٦٧ ٪) استطاعوا تكوين لغة تفاهم مشترك مع المجتمع الذي عايشوه خلال السفرة.

(٩٦،٦٧٪) يؤمنون بمبدأ الأخوة الانسانية.

(٦٢،٦٧٪) يعتقدون ان الاختلاف في المعتقدات يقيد ممارستهم للنشاط السياحي.

(٥١،٦٧٪) يجدون في الخلاف في الرأي مبررا للامتناع عن زيارة بعض البلدان.

(٩١,٦٧٪) لمسوا اخلاقيات التسامح لدى مقدمي الخدمات، هذه النتائج توضح تقدير افراد العينة الايجابي والعالي لأهمية ثقافة التسامح في المجتمع الذي يزورونه.

٣. ان (٤٥,٠٠٪) فقط من تحملوا مصروفات اضافية بسبب مشاكل تتعلق بالتسامح.

(٤٢,٣٪) اجروا تغييرات في برنامج السفرة بسبب مشاكل تتعلق بالتسامح.

(٤٥,٣٣٪) وجدوا مصاعب في الاستمتاع بالسفرة بسبب مشاكل تتعلق بالتسامح، هذه النتائج تؤكد اهمية التسامح في تحقيق اهداف السفرة السياحية، فيما قيم ايجابا.

(٦٧,٩٢٪) من افراد العينة أبرزوا قدرتهم على الاستمتاع بأجواء التسامح في السفرة.

وكذلك تولدت لدى (٦٣,٣٣٪) من افراد العينة الرغبة في الانفاق الاضافي بداعي الاجواء المؤاتية للتمتع بالإنفاق بداعي التسامح.

ان النتائج السابقة تؤكد العلاقة الايجابية القوية بين قيم التسامح والسياحة من خلال الابعاد الاساسية للمتغيرات المختارة وخصائص العينة.

ومن خلال اختبار المؤشرات الاحصائية للعلاقة بين متغيرات الدراسة كانت النتائج كالآتي:

جدول (٢) ANOVA

	df	SS	MS	F	Significance F
Regression	2	117.4811	58.74054	40.19383	1.93E-13
Residual	97	141.7589	1.461432		
Total	99	259.24			

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

من خلال قيمة (F) المحسوبة والتي تفوق قيمة (F) الجدولية والبالغة (٥ , ١) نجد بأن نتائج العلاقة معنوية وهي دالة على رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود العلاقة بين المتغيرات.

من خلال الجدولين (٣) و(٤) نجد ان معامل الارتباط البسيط الموجب البالغ (٦٧ , ٠) والمعنوي بدلالة قيمة (t) المحسوبة والتي تفوق قيمتها الجدولية البالغة (٦ , ١) عند مستوى معنوية (٥٪) اي بدرجة ثقة (٩٥٪)، من خلال هذه النتائج تتأكد العلاقة الموجبة التأثيرية بين المتغيرات ورفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة.

جدول (٣) نتائج العلاقة بين المتغيرات الفرعية والمتغير الرئيس

	coeffi-cients	Stander Error	t stat	p-value	Lower 95%	Upper 95%	Lower 95.0%	Upper 95.0%
intercept	4.7377	0.603619	7.848826	5.61E-12	3.539683	5.935716	3.539683	5.935716
X1	-0.01491	0.00343	-4.34642	3.41E-05	-0.02171	-0.0081	-0.02171	-0.0081
X2	0.210783	0.042954	4.907169	3.73E-06	0.125531	0.296035	0.125531	0.296035

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

جدول (٤)علاقات الارتباط بين المتغيرات

Regression statistics	
Multiple R	0.673183
R Square	0.453175
Adjusted R Square	0.4419
Standard error	1.208897
Observations	100

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

الاستنتاجات

من خلال النتائج التي توصل اليها البحث يمكن تقديم مجموعة من التوصيات من اهمها التالي:

١. من خلال مفهوم السياحة والتسامح في المنظور الاسلامي والوضعي يظهر التلازم بين كل منهما بوصفه ارتباطاً مفاهيمياً ناتجاً من الأساس الموحد للتصور.

٢. يتميز التوصيف المفاهيمي الاسلامي للتسامح والسياحة بتكاملية العلاقة بين مفرداته وفقا لمنهج التطور التكاملي الذي يستند اليه المذهب الاقتصادي الاسلامي.

٣. تعد السياحة الدينية النشاط السياحي الاكثر تعبيرا عن ضرورة محتوى قيمة التسامح في سلوك الفاعلين الاقتصاديين في هذا النشاط.

٤. ترتبط العلاقة بين السياحة وقيمة التسامح بمستوى قدرة الفاعلين الاقتصاديين في مجال النشاط السياحي على تقديم اداء ذي محتوى قيمي اعلى وفقا لمستوى بناء المهارات في جانب الاداء القيمي.

٥. هناك اثر ايجابي بين ابعاد قيمة التسامح على حركة النشاط السياحي في مدينة كربلاء، ويتضح هذا الاثر بمستوى اشد في ابعاد التكاليف والانفاق وشدة الطلب والتقدير العام لاهمية السياحة وتعزيز القيم الاجتماعية بين المجتمعات.

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها البحث يمكن ايراد التوصيات الآتية:

١. ضرورة اعتماد المضمون المفاهيمي الاسلامي في التحليل الاقتصادي عند تفسير سلوك الفاعلين الاقتصاديين في النشاط السياحي بوصف انه مستند إلى الرؤية الاسلامية للنظام القيمي الحياتي والنشاط الاقتصادي.

٢. لابد من الاهتمام بالعلاقة بين السياحة وقيمة التسامح في التخطيط التنموي في هذا القطاع، وعد قيمة التسامح محتوى ضرورياً في البناء القيمي للعاملين في قطاع السياحة.

ملحق رقم (١)

(استمارة استبيان)

بعد التحية.. يروم الباحثون عبر هذا الاستبيان استقصاء آراء عينة من السياح الزائرين لمدينة كربلاء المقدسة للوصول إلى بيانات تتيح دراسة العلاقة بين التسامح بوصفه قيمة اجتماعية وباعث سلوكي والسياحة كنشاط اقتصادي، راجين تقديم الاجابات خدمة للبحث العلمي.

المعلومات العامة :

الدولة التي تنتمي اليها:.....

الديانة او المعتقد:.....

التحصيل الدراسي: .....

عدد المواقع التي زرتها:.....

العمر: .....

عدد السفرات التي حققتها: .....

مدة الاقامة: .....

الدخل الشهري (بالدولار):.....

رقم	الاسئلـــــــــــــــة	ابدا	احيانا	دائما
١	هل ترغب في التعرف على ثقافة البلد الذي تزوره ؟			
٢	هل ساعدت السفرات السياحية على تفهم العادات والتقاليد المغايرة لما اعتدت عليه ؟			
٣	هل نجحت في تعريف ثقافتك للمجتمعات التي زرتها ؟			
٤	هل تبددت بعض الافكار السلبية لديك بخصوص ثقافة المجتمعات التي زرتها ؟			
٥	هل تكونت لديك لغة تفاهم مشترك مع من تعرفت عليهم ؟			
٦	هل تؤمن بمبدأ الاخوة الإنسانية الذي يعد الناس اخوة متساوين متضامنين؟			
٧	هل تعتقد ان الاختلاف في المعتقدات يقيد ممارستك للنشاط السياحي ؟			
٨	هل تجد في الاختلاف في الرأي مبررا للامتناع عن زيارة بعض البلدان ؟			
٩	هل واجهت ممارسات لا تتفق مع التسامح بسبب المعتقد او الرأي اثناء زيارتك السياحية لمدينة كربلاء ؟			
١٠	هل وجدت اخلاقيات التسامح مع من تعاملت معهم في المدينة ؟			
١١	هل تحملت اية مصروفات اضافية لتفادي مشاكل تتعلق بعدم التسامح ؟			
١٢	هل اضطررت إلى تغيير برنامج زيارتك بسبب مشاكل تتعلق بعدم التسامح ؟			
١٣	هل وجدت مصاعب في تحقيق الاستمتاع الكامل بزيارتك بسبب مشاكل تتعلق بالتسامح ؟			
١٤	هل قدمت لك خدمات مجانية او بأسعار منخفضة بداعي التسامح ؟			
١٥	هل رغبت بتمديد زيارتك بسبب اجواء التسامح التي وجدتها في المدينة ؟			
١٦	هل نجحت في احترام الخصوصيات الدينية والاجتماعية لمجتمع المدينة ؟			

١٧	هل قدمت مكافئات او هدايا لمقدمي الخدمات او من تعرفت عليهم تقديرا لما ابدوه من اخلاقيات التسامح ؟			
١٨	هل كانت اخلاقيات التسامح معيارا في اختيارك لمصدر الحصول على الخدمات ؟			
١٩	هل نجحت في توقع اخلاقيات التسامح لدى من تعاملت معهم ؟			
٢٠	هل تزداد رغبتك بالإنفاق في ظل اجواء التسامح ؟			

شكرا جزيلا لما قدمتموه من معلومات خدمة للبحث العلمي.

الهوامش

(١) د. رشدي احمد طعيمة و د. محمد عبد الرؤوف الشيخ، ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٧م، ص١٨ـ١٩.

(٢) د. احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، ومكتبة لبنان، بيروت ـ لبنان،١٩٨٢م، ص١٢٢.

(٣) انظر في ذلك: د. نصر محمد عارف، التنمية من منظور متجدد، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية،القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٥٢ وما بعدها.

(٤) محمد محفوظ، التسامح وقضايا العيش المشترك، اطياف للنشر والتوزيع، السعودية، القطيف، ٢٠٠٧م، ص٣٠ـ٣١.

(٥) د. علي عبود المحمداوي، خطاب الهويات من الصدام إلى التسامح، دراسة مقارنة بين المنجز الغربي والمنجز الإسلامي، دار روافد، ط١، ٢٠١٢م، ص١٦٥-١٦٧.

(٦) د. عبد الرحمن العيسوي، الاسلام والتنمية البشرية، دار النهضة العربية،بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ص١٥٠-١٥٧.

محمد تقي المدرسي، الفكر الاسلامي، مواجهة حضارية، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠١١م، ص٣٦٥-٣٦٦.

(٧) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ج٢،ص٤١٦.

(٨) كمال الحيدري، فلسفة الدين، تحرير علي العبادي، دار جواد الاثير، بيروت، لبنان،٢٠٠٠م، ص١١٤-٢٢١

(٩) الطباطبائي، مصدر سابق ج٢، ص٤١٧ وما بعدها.

(١٠) ينظر في ذلك: د. رشدي شحاتة ابو زيد، السياحة والارهاب في ضوء الفقه الاسلامي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٢٧١-٣٨٩.

(١١) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مصدر سابق ج٢، ص ٥٨٥.

(١٢) دانيل هاسمن وميشيل فيرسون، التفضيل والاعتقاد والرفاه، مقال منشور ضمن كتاب العقلانية والآخرون، ترجمة نادر ادريس التل، دار الكتاب

الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، عمان،ط١، ٢٠٠٩م، ص٤١-٤٩.

(١٣) د. طالب حسين فارس الكريطي، الاقتصاد الإسلامي والفقر تأصيل نظري لمنهج اقتصاد بلا فقر في المذهب الاقتصادي الإسلامي، مركز كربلاء للدراسات والبحوث،كربلاء العراق، ط١، ٢٠١٤م، ص ٨٩ـ ١١٦.

(١٤) د. احمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر العربية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٨م،ص٢٢.

(١٥) د.غادة صالح، اقتصاديات السياحة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر العربية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٨م، ص٩٥-٩٦.

(١٦) غادة صالح، اقتصاديات السياحة، مصدر سابق، ص٩٥-٩٧.

(١٧) ينظر في ذلك: نصوص وثائق لاهاي، وماتيلا، ووثيقة السائح على المنظمة السياحية العالمية.

www.unwto.org.u.n.wto

(١٨) د.صقر احمد صقر، التنمية الاقتصادية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط١، ٢٠٠٤م، ص٦٥٣-٦٥٤.

(١٩) ينظر في ذلك: زيد منير سلمان، الاقتصاد السياحي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٨م، ص٣٠، وكذلك ماهر عبد الخالق السيسي، صناعة السياحة الاساسيات والمبادئ، توزيع مكتبة مدبولي، القاهرة،مصر، ٢٠١٠م، ص١٤٦-١٥٨.

(٢٠) غادة صالح، اقتصاديات السياحة، مصدر سابق، ص٩٨-٩٩.

(٢١) د. صقر احمد صقر، التنمية الاقتصادية، مصدر سابق، ص٦٨١-٦٨٤.

(٢٢) احمد عبد السميع علام، المصدر السابق، ص٣٢٧-٣٣٣.

(٢٣) ينظر في ذلك: احمد عبد السميع علام، المصدر السابق، ص٣٤٨ وما بعدها.

(٢٤) غادة صالح، مصدر سابق، ص٧٠-٧١.

(٢٥) ينظر في ذلك: امارتياسن، فكرة العدالة، ترجمة مازن جندلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، برعاية مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط١، ٢٠١٠م، ص ٢٧٠-٢٧٦.

ينظر في ذلك: د. رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء، دراسة في النشأة والتطور العمراني، دار ومكتبة البصائر، لبنان، بيروت، ٢٠١٢م، صفحات متعددة، وكذلك محمد القريني احتواء على معالم كربلاء، النجف الاشرف ج١، ١٩٧١، صفحات متعددة.

المصادر

١. د. احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، ومكتبة لبنان، بيروت ـ لبنان،١٩٨٢ م.

٢. احمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر العربية، الاسكندرية، ط١،٢٠٠٨م.

٣. امارتياسن، فكرة العدالة، ترجمة مازن جندلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، برعاية مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط١، ٢٠١٠م.

٤. د.عبد الرحمن العيسوي، الاسلام والتنمية

البشرية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط١، ١٨٨م.

٥. د. علي عبود المحمداوي، خطاب الهويات من الصدام إلى التسامح، دراسة مقارنة بين المنجز الغربي والمنجز الإسلامي، دار روافد، ط١، ٢٠١٢م.

٦. د.غادة صالح، اقتصاديات السياحة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر العربية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٨م.

٧. د. رشدي احمد طعيمة و د. محمد عبد الرؤوف الشيخ، ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٧ م.

٨. د. رشدي شحاتة ابو زيد، السياحة والارهاب في ضوء الفقه الاسلامي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

٩. زيد منير سلمان، الاقتصاد السياحي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٨م.

١٠. د.رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء، دراسة في النشأة والتطور العمراني، دار ومكتبة البصائر، لبنان، بيروت، ٢٠١٢م.

١١. دانيل هاسمن وميشيل فيرسون، التفضيل والاعتقاد والرفاه، مقال منشور ضمن كتاب العقلانية والآخرون، ترجمة نادر ادريس التل، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط١، ٢٠٠٩م.

١٢. صقر احمد صقر، التنمية الاقتصادية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط١، ٢٠٠٤م؛ د. طالب حسين فارس الكريطي، الاقتصاد الإسلامي والفقر تأصيل نظري لمنهج اقتصاد بلا فقر في المذهب الاقتصادي الإسلامي، مركز كربلاء للدراسات والبحوث،كربلاء-العراق، ط١، ٢٠١٤م.

١٣. كمال الحيدري، فلسفة الدين، تحرير علي العبادي، دار جواد الاثير، بيروت، لبنان،٢٠٠٠م.

١٤. ماهر عبد الخالق السيسي، صناعة السياحة الاساسيات والمبادئ، توزيع مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ٢٠١٠م.

١٥. محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

١٦. محمد القريني، اضواء على معالم كربلاء، النجف الاشرف ج١، ١٩٧١م.

١٧. محمد تقي المدرسي، الفكر الاسلامي، مواجهة حضارية، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠١١م.

١٨. محمد محفوظ، التسامح وقضايا العيش المشترك، اطياف للنشر والتوزيع، السعودية، القطيف، ٢٠٠٧م.

١٩. نصوص وثائق لاهاي، وماتيلا، ووثيقة السائح على المنظمة السياحية العالمية

www.unwto.org.u.n.wto.

٢٠. د. نصر محمد عارف، التنمية من منظور متجدد، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٢.